التحولات السياسية في السودان في الفترة من (1956- 1972م)

اعداد:

ايمان حسنى حسن محمد

اشراف /

أد/فوزي المصري د/نبيل سرحان

المستخلص:

من أهم التحولات السياسية في السودان إبان تلك الفترة هو تمرد الأنانيات في الفترة من 1960 – 1970 م وتكوين الاتحاد الوطني الأفريقي السوداني ساخنو 1962 م وحركة تحرير جنوب السودان 1969 م والتي نتج عنها تعدد محاولات البحث عن الاتفاق السلمي وهو ما كان له الفضل في إرساء قواعد السلام والأمن بين شمال السودان وجنوب السودان، من خلال اتفاقية أديس أبابا في عام 1972م، فقد شهدت السودان بعد الاستقلال منذ عام 1956 م عددا من التغيرات السياسية، مما عرض السودان لمعضلات تخص السياسة الداخلية والسياسة الخارجية مع تغير نظم الحكم ما بين حكم مدني وحكم عسكري، ولهذا كان من الأهمية بمكان التعرض لأسباب الصراع بين الشمال والجنوب السوداني.

الكلمات المفتاحية : التحولات السياسية – السودان – الاتحاد الوطنى

Abstract:

One of the most important political transformations in the Sudan during that period was the Anaya rebellion of 1960-1970 and the formation of the Sudanese African National Union (AU) Sano 1962 and the Southern Sudan Liberation Movement (SLM 1969), which resulted in numerous attempts to seek a peaceful agreement. This helped to lay the foundations for peace and security between Northern Sudan and South Sudan, through the Addis Ababa Agreement of 1972.

After independence since 1956, the Sudan has experienced a number of political changes, exposing the Sudan to domestic and foreign policy dilemmas as regimes change between civilian and military rule, and it is therefore important to be exposed to the causes of the conflict between the North and the South of the Sudan.

Keywords: **Political changes - Sudan - National Union**

من أهم أسباب الصراع وقيام الحرب الأهلية اختلاف معايير الانتماء سواء كان انتماء جغرافي أو انتماء عقائدي، فهناك أسباب وعوامل أدت إلى تفكيك السودان وتقسيمها لمجموعة من الكيانات الإقليمية المختلفة ويمكن اعتبار ذلك من أهم أسباب الصراع ونتائجه من أجل توزيع ثروات السودان فهو محور الصراع والتنازع مع التمرد القائم ضد سياسات التهميش الذي تعرض له المجتمع في جنوب السودان.

كما أن التعددية الإثنية أو العرقية هي سبب الحرب الأهلية لاختلاف الطبيعة والعرق والثقافة مع تنوع الفكر واللغة.[1]

فقد كانت هناك صراعات مختلفة كادت أن تودي بالسودان لولا تغير الأحداث وتواجد محاولات لإيجاد حل سلمي بعد الاستقلال، وفي أثناء الصراعات الداخلية التي مرت بها السودان تأثرت الأوضاع السياسية والاقتصادية، ولهذا بحث السودان عن الحلول السلمية للابتعاد عن المنازعات، فالحروب قاسية ولها من النتائج ما هو كارثي.[1]

أهم أسباب الصراع بين الشمال والجنوب السوداني:

الحرب الأهلية باتت متجذرة منذ الاستقلال، ولم يتم تحليل أي أسباب كامنة وراء ذلك الأمر إلا أن عوامل قيام الحروب الأهلية متعارف عليها ونشأت بعمق منذ سنوات.[3] فمنذ حصول السودان على الاستقلال في عام 1956 م بدأت المناقشات الساخنة حول منح الجنوب حقوقه السياسية وهذا بسبب حقيقة وجود تمييز ثقافي نتيجة اختلاف الهوية بينهما.[4]كما كان التدخل الأجنبي والتنوع العرقي من الأسباب الكامنه للصراع مع تعدد الحكومات المتوالية على السودان واختلاف المواقف والقرارات التي جعلت جنوب السودان مُحَفز لإثارة الحرب الأهلية، فزادت أسباب النقاشات التي أصبحت أحد العوامل الرئيسية للحرب خاصة أن الإدارة في القرن 19 اتسمت بالعبودية وفي فترة لاحقة هيمن الإسلام على الجنوب بشكل متعسف.[5]

أي أن أصول النزاع بين الجانبين كانت منذ سيادة الحكومة البريطانية مع الحكومة المصرية عندما تم الاشتراك لإدارة جنوب السودان وشماله وتم دمجهم كمنطقة تحت إدارة إستراتيجية بريطانية، وبعد الاستقلال تم إنشاء حركة الأنانيا (الحركة التمردية الانفصالية).[6]

صحيح أن الاحتلال البريطاني تسبب في الفصل بين المنطقتين، لكن لا يمكن أن نتجاهل حقيقة أن سياسة الحكم غير المباشر قسمت المجتمع الجنوبي إلى أجزاء والحقيقة أن هذه السياسة تسببت في اندلاع قضية سياسية في مختلف المناطق السودانية.[7] فكان البريطانيون دائمًا ما يضعون في اعتبارهم وجهة نظر ما تخص تخلف الجنوب الإفريقي إذا تم مقارنته بالشمال المسلم الحديث ومثال على ذلك السياسة الغير مباشرة في عام 1921م فكان المجتمع بين قبائل ومحافظين، وتم فصل الطائفتين عن بعضهما البعض خاصة بعد إصدار مرسوم عام 1922م في الجنوب (استبعاد الكتبة العرب وترقية المرسلين المسيحيين) وتمييز التعليم من أجل إبقاء مجتمع الجنوب الإفريقي بعيدًا عن تأثير العرب المسلم وهو أهم أهدافهم.[8]

وخلال الأربعينيات ظهر مفهوم جنوب السودان الجديد، بعيداً عن أيديولوجية الشمال الإسلامي، لأن الجنوب كان معروفًا بوجود المبشرين المسيحيين، والاهتمام باللغة الإنجليزية كلغة تواصل مع تجاوز الجنوبيين العادات الشمالية، ولأن التعليم كان جانبًا مهمًا عزز الانفصال بين القسم الشمالي والجنوبي، وساعد وجود مبشرين في الجنوب على وجود نظام تعليمي مختلف أعاق

التواصل مع الشمال السوداني وتفاقمت الأوضاع وتم التأكيد على افتقار أي أسباب للمصالحة بينهم أي أن التبشير المسيحي كان قويًا وعزز من ولادة التمرد الجنوبي وزيادة العنف نتيجة تهميش الجنوب بعد الاستقلال كل هذا الاختلاف في السياسة الجنوبية أدى إلى تعميق الخصومة بين الشمال والجنوب، وتعددت أسباب الحرب نتيجة حدة الخلافات والتنوع المجتمعي حيث لم يتم تطبيق أي حل عملي.(9)

فمن الناحية التاريخية وجدت ادعاءات تخص منطقة آبيي بين الشمال والجنوب مع بداية الحرب الأهلية والتي استمرت من (1956-1972)، وتغيرت أوجه الصراع التقليدي على المياه ومناطق الرعي إلى صراع متعدد الأوجه من الناحية الإدارية والسياسية، وأدى ذلك إلى تغذية الحركة الشعبية اتجاه الحكومة السودانية للتمرد على الحكومة المركزية، فكان هناك جدلاً حول الأحقية الملكية للإقليم بين دولتي السودان وجنوب السودان. (10)

ولهذا تم إعداد لجنة لسودنه السودان وإعداد الهيكلة الإدارية والسياسية للحكم الذاتي وهنا ظهرت نتائج الاختلاف بين الشمال والجنوب، وقامت الحكومة بمحاولات لجعل الجنوب السوداني معرباً تحت الولاية الإسلامية في عام 1959م، في الوقت التي تأثرت العلاقات بين الشمال والجنوب نتيجة السياسة الإدارية الغير حكيمة، فقط كان هناك 6 أفراد من الجنوب كموظفين من حوال 943 وظيفة متوفرة للجانبين، إلا أنه تم اختيار حوالي 928 موظف من السودان الشمالي، مما أدى للتمرد على تلك القرارات في 18 أغسطس 1955م ، ونتج عنه مقتل أكثر من 1000 شخص من الجانبين، وهنا تم تبرير الموقف بأن التبشير المسيحي غفلة وكارثة عمقت الخلافات بين الشمال والجنوب لتأكيد أهمية تعريب الجنوب بشكل حاسم.(11)

وترى الباحثة أن جنوب السودان كان لديه نشأة مجتمعية مختلفة عن نشأة شمال السودان، مما حدا بلجنة سودنه السودان أن تتأنى في اختيار صُناع القرار لكي تجود الهيكلة الإدارية بثمار النجاح، خاصة أن التبشير المسيحي كان عاملاً مؤثراً على الخلافات الداخلية، ولهذا من الأهمية بمكان اهتمام السودان كدولة بتعميم الديمقراطية وسياسة التفاوض والابتعاد عن نهج الممارسات التي لا يحكمها القانون للوصول للسلام العادل الشامل.

ونقل عن جوزيف لاغو (Joseph Lago)الزعيم القومي الجنوبي أن الجنوبيين شعروا بخيبة الأمل وبهتان الضمير بعد مغادرة البريطانيين من السودان نظرًا لتولي السودانيون الشماليون مناصب إدارية في شركات تجارية ولم يسمح للجنوبيين بالاستقرار والعمل، مما أوعز لهم أن بلادهم

تحت الاحتلال العربي وأن تسليم السودان ما هو إلا استبدال سيد بآخر، خاصة أن المسؤولين الشماليين مارسوا التمييز والخضوع والإهانة كالعبيد، فلقد كان الجنوبيون يمثلون داخل الحكومة مناصب لا تغني ولأتسمن ولا أهمية لها. (12)

عندما تم إجراء انتخابات عام 1958م لم يكن للجنوب مساهمات تؤخذ في عين الاعتبار، كما أن حركات التمرد الجنوبية من 1955م إلى 1958م كانت بمثابة نوع من أنواع التهديد للسودان الشمالي ولهذا كان للجنوب مناصب الأقليات في العمل الأهلي بداية من حصول السودان على الاستقلال، وفي بداية السدنة تم منح السودانيين حق التوظيف بحوالي 800 وظيفة منها عدد لا يزيد عن 6 وظائف للجنوبيين، حتى أثناء تشكيل اللجنة الدستورية تم تأليفها من 43 عضواً من بينهم 3 جنوبيين في اللجان الفرعية. (13)

أما بخصوص الفيدرالية فقد سعى جنوب السودان لنظام فيدرالي يمثل لجاناً فرعية متعددة، واعتبرت السودان الشمالية أن الفيدرالية مثلت تهديد كبير، لأنها تنهي أي نظام حكم عسكري أو مدني، وتحد من المفاوضات الوطنية (14) والفيدرالية هي أحد الأنظمة السياسية التي تعترف بوجود حكومة مركزية مع وجود حكومات إقليمية ذات حكم سياسي مستقل وتوزع قوى الحكومة بين الحكومة المركزية والحكومة المختصة بالإقليم. (15)

ومن أهم أسباب الحرب الأهلية وانفصال الجنوب العامل العرقي، فالسودان من الدول الهامة كمسرح أحداث سياسية يؤثر بشكل كبير في أوضاع الدول المجاورة لها دور في هيمنة الثقافة الإسلامية للعرب وغير العرب، ولهذا فإن التنوع العرقي من أهم الأسباب لانقسام الشمال والجنوب مع جغرافية المنطقة. (16)

وهناك عوامل متعددة أدت إلى انفصال الجنوب والشمال وأهمهم أيضاً ما استخدمته السودان الشمالي من قمع للثقافة الإفريقية، عندما عممت اللغة العربية ونشرت ثقافاتها ودياناتها، مما أدى إلى إذعان الجنوب في محاولة منهم للتأكيد على هويتهم والتعبير عن حقوقهم، وهذا ما أيده جراي جيدنا (Agree Jaden)(17) مسئول الحكومة الجنوبية في مؤتمر المائدة المستديرة، وعلى حد قوله الدولتان سودانيتان ولكن المعتقدات مختلفة فلا يمكن أن تكون هناك وحدة واحدة نظراً لعدم وجود أسس وقواعد تجعل المجتمع متوازن، كما أن شمال السودان دائم المحاولات لفرض السيطرة السياسية على الجنوب.(18)

وظهر دور هام للمبشرين للتأثير على سياسة الجنوب مما حبا الجنوبيين بالعديد من الامتيازات التي أثرت في تاريخهم، فالتعزيزات شملت الاهتمام بالتعليم في ظل الحرب الأهلية وتوفير الطعام والعلاج ورغم ذلك كان هناك اعتقاد بأن قضية الجنوب لم يكن أحد أسباب استمرارها وبقائها تواجد المبشرين.[19] أما عن حكومة السودان فكانت هناك محاولات دائمة لإقصائهم، لكي يزدهر الإسلام بالجنوب وفي محاولة منهم لتعميق رسالة الإسلام تم إنشاء مدارس إسلامية في جوبا (Juba) وواو(wow) وراجا (Raja) مع الاهتمام ببناء المساجد، من أجل إعلان أن السودان دولة إسلامية عربية ذات سيادة.[20]

وعندما أصبح الصادق المهدي رئيساً للوزراء في عام 1966 م أكد على أهمية تعريب جنوب السودان كأحد الأهداف التي تساهم في توحيد الجانبين، وهذا ما أكده خلال كلمته في مجلس الأمة حرصًا منه على تكوين أمة سودانية واحدة. [21]

فكان هناك اعتقاد أن الأمة السودانية لا يمكن أن تحافظ على أمنها ووطنيها دون الاهتمام بتعميم الركن العقائدي مع استخدام لغة القرآن كلغة رسمية ونتج عن ذلك مقاومة من الجنوبيين لشعورهم بسيطرة المسلمين بعدما أدخلت الحكومة السودانية الإسلام كديانة رسمية، وفي ظل تواجد العائق الديني والذي تم اعتباره أحد أركان منح التسوية الوطنية زادت الخصومة بين السودانيين وتردت الأوضاع نظرًا، لأن مسألة الدين مسألة أمنية، فأهل جنوب السودان عاشوا في رعاية من المبشرين والمرسلين ولهم هوية وعقيدة وممارسات دينية خاصة بهم، وكانت هناك محاولات لتقليص الأقليات الغير مسلمة أو القضاء عليها نظرًا لوجود المصالح الاقتصادية التي تخص النفط والمعادن والزراعة ولهذا تكررت محاولات التمكن من الجنوب.[22]

وقد فشلت محاولات اقصاء المبشرين من الجنوب لتقليص حدة التدخل الأجنبي بل اعتنق الجنوبيين المسيحية مع تواجد علاقات تقوم وتدعم الجنوب فرغبة الجنوبيين في تواجد الدعم التبشيري كانت من أجل الوصول للحكم الذاتي، وهو سُدَّة الخِلاف الأساسية، مما بسط درجة من النفوذ المسيحي. [23]

وترى الباحثة أن التدخل الأجنبي أحد عوامل تأخر حسم الصراع بين الجانبين وعلى صعيد العلاقات الدولية تأزمت العلاقات مع إثيوبيا نتيجة التطرف الإثيوبي ودعم السودانيين للصوماليين ضد إثيوبيا، كما أن السعودية استخدمت سياسة الضغط على السودان [24] وهنا وجد دوراً للدولة الإثيوبية والأوغندية مع الجنوب ضد الحكومة المركزية بتقديم المساعدات لتعزيز استمرار تمردهم ضد الشمال. [25]

تمرد الأنانيات في الفترة من 1960 -1970

كادت حركات التمرد من جنوب السودان أن تحدث اضطرابًا في تاريخ السودان بعد أن أصبحت السياسة الجديدة للحكومة السودانية هي وقف التمرد دون احتوائه مع إنشاء تنظيمات سياسية لهم في أماكن بعيدة لا علاقة لها بالتقاليد المتعلقة بالحكم أو تنسيق شؤون البلاد خلال الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن العشرين، تم تنظيم الحركة الجنوبية داخل السودان من خلال حركات تمرد متعددة رداً على قسوة الشمال، وفي أغسطس 1956، قُتل جنديان سودانيان على يد المتمردين، مما أدى إلى استمرار القتال وقاتلت الحكومة القرويين المعارضين لشمال السودان، وهنا أصيب السودانيون بالحزن والألم نتيجة لعدد الوفيات التي تسببت في تدهور الوضع السياسي، لذلك كان الشكل العام للمقاومة هو الحشد ضد الحكومة التي وأدى ذلك إلى زيادة الاشتباكات وسجن بعض الطلاب وتعذيب آخرين.[26] ويمكن القول أن الوضع بات متدهورًا من عام 1964م ورغم محاولات الحكومات السودانية بعد الاستقلال العمل على تقنين الأوضاع وبحث مزيد من المناقشات إلا أن النظم السياسية لم تكن على قدر من التوفيق خاصة في فترة حكم الفريق عبود.[27]

وقد تم تحديد أهم مسببات سوء الأحوال والصراع بضعف خبرة القادة العسكريين واستخدام الضغط وإسقاط الهوية وفرض العقيدة بتعريب البلاد، مما ساهم في تكوين حركات من التمرد وقيام مجموعات تبحث في بسط نفوذهم. [28]

وهناك بعض المفارقات التي يجب وضعها في الاعتبار، وهي أنه بعد نظام عبود وأثناء الحكم المدني الثاني كان هناك ضغط على الجنوب، نتيجة زيادة حالات القتل واستمرارها ووصلت حالات القتل إلى حوالي 473 جنوبي وكان للقوات المسلحة دور في تعميق حدة الخلاف بين الجانبين. [29]

وفي ظل النظام المدني الثاني ورغم محاولات الحد من الخلاف بين الفريقين إلا أن القضية الوطنية كانت قضية شائكة لحكومة السودان، وفي ظل حكومة الصادق المهدي لم يكن هناك تمثيل للجنوبيين في الانتخابات وتنظيم للدستور السوداني ولم يتم النظر لاقتراحات تخص الجنوب. [30]

الاتحاد الوطني الإفريقي السوداني ساخنو1962 - حركة أنيا نياب

هناك عوامل ساهمت في قيام حركات التمرد الجنوبية قيام الاتحاد الوطني الإفريقي في كينشاسا زائير في الستينات، بعدما قرر الجنوبيين البحث عن حقوقهم والحفاظ على هويتهم رغم وجود الخلافات الداخلية والتي عرفت منذ البداية فلم يقبل الحكام الجنوبيون القادة المسلحين الهاربين فنزحوا شمالاً، ومن هؤلاء الحكام جوزيف أوده(Joseph Oudh)، وفي تلك الفترة ظهر وليام ديني (William DEng) وكان من الفارين الهاربين المسلحين، وظل متواجدًا في الجنوب لفترة ومع الوقت تمكن المتمردون من إنشاء اتحاد وطني إفريقي كمؤسسة جنوبية من أجل البحث عن المساعدات الخارجية، ولقد عرفت تلك المؤسسة قبل ذلك باسم ساخنو أو حزب السان.[31]

ولقد تم إنشاء هذه المؤسسة من قبل وليم ديني (William DEng) عام 1962 م وكان من أهم أهدافها الوصول إلى أكبر قدر من الاتصال مع العالم لطرح القضية دون تهميش أو تحقير، وزاد عدد التابعين لتلك المؤسسة مع الوقت نظرا لزيادة عدد الجنوبيين الفارين. [32]

وقد حدثت مشادات في الداخل بين المتمردين بعضهم البعض نتيجة الاختلاف على السلطة وهنا تم تقسيم مجموعتين الأولى بقيادة وليم ديني (William DEng) والثانية تحت قيادة جوزيف أوده (Joseph Oudh) من أجل التوصل لحلول تمكن جنوب السودان من حل الأمر [33] دون عنف، وهذا ما أكدته مؤسسة ساخنو (أن سياسة العنف غير مطلوبة) والأهم هو الوصول لحلول سلمية، وفي 1963 م كان بدء الظهور لحركة الأنانيات نتيجة تعزيز الأسلم خلال فترة حكم الفريق عبود، وهكذا بدأ تمرد الجنوب بتأسيس حركة الأنانيات عام 1963م. [34]

تعاظمت الاشتباكات بين الجنوب (الأنانيات) والشمال نظراً لضعف معدل المساهمة السياسية للجنوب المهمشين، ولهذا يمكن اعتبار الأنانيات منظمة كان لها قدرة فعالة في مهاجمة الشمال نتيجة التمرد منذ عام 1955 م وضمت عدداً من المتمردين منذ البداية، وفي عام 1963م انتشرت هذه الحركة في نطاق واسع داخل الاستوائية (Equatorial) وتقدمت إلى بحر الغزال وأعالي النيل في عام 1964م. [35]

ومن أهم حركات التمرد الخاصة بها ما استهدفته في 9 سبتمبر 1963 م في أعالي النيل في بماتشالا(Patiala) وتلاه هجوم في 19 سبتمبر في الاستوائية وتم قتل عدد من الشماليين، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل وقع هجوم آخر في 3 يناير 1964م في بحر الغزال، ومن هنا بدأت الاشتباكات بين القوات المسلحة السودانية والقرويين. [36]

ومع الوقت كان هناك دعم لحركة الأنانيات، مما ساعد على تقويض النهج الليبرالي وانتهاج سياسة الراديكالية للحكومة الانتقالية [37] ففي الفترة من 1967 إلى 1968م دعمت الحكومة الفرنسية تمرد الأنانيات، ولم تبحث عن حل سلمي يقلل من سفك الدماء، في الوقت الذي حاولت فيه الحكومة السودانية من توطيد العلاقات مع الولايات المتحدة للحصول على دعم ضد الأنانيات. [38]

وكانت أوغندا من البلاد التي اعتبرها السودانيون الجنوبيون مقر اللجوء وفي يناير 1964م وبمهاجمة متمردي الأنانيات القوات الحكومية بمقاطعة بحر الغزال في واو(wow) فرّ عدد كبير منهم كلاجئين تعدوا 50 ألف لاجئ إلى أوغندا و25 ألفاً تقريبًا إلى أثيوبيا، ورغم قيام المفاوضات في 16 مارس 1965 م بالخرطوم إلا أن الاشتباكات ظلت مستمرة بين القوات العسكرية السودانية والأنانيات، وفي عام 1966 م من شهر نوفمبر وقعت حادثة أدت إلى مقتل عدد من المتمردين وصل إلى 81 جنوبي، وهنا بدأت المساعدات الإنسانية والعسكرية للجانبين من كل حدب وصوب، فقدمت المفوضية السامية للأمم المتحدة مساعدات بحوالي 20 ألف لاجئ في إثيوبيا ومن ناحية أخرى ساهمت الحكومة الإسرائيلية بمساعدات لمتمردي الأنانيات في عام 1969م وكان للسودان دعم من كل من ليبيا والجزائر إلى جانب الاتحاد السوفيتي الذي قدم المساعدات العسكرية والاستشارية قدروا بـ 3000 مستشار عسكري.[39]

حركة التحرير لجنوب ال سودان1969:

استمرت حركة الأنانيات، وأصبحت حركات التمرد متعددة برئاسة قادة جدد، وفي نفس الوقت تأسست حركة هدفت إلى تحرير جنوب السودان بقيادة جوزيف لاغو(Joseph Lago) في عام 1969م، وقامت تلك الحركة بتوطيد دعائمها لتنفيذ أهدافها وإيجاد حلول لتعدد القوى الداخلية بدمج القوى السياسية والعسكرية، فلم يتم فتح أي نقاش من أجل بحث حلول ضد عداء القوات المسلحة السودانية لوقف خط سير الحرب ودرء القسوة عن الجنوب، ولكن كان هناك اهتمام بإيجاد حل للانقسامات الداخلية وتم وضعهم تحت حركة تحرير واحدة كمؤسسات سياسية مختلفة في عام 1969 م .[40]

ظهور الاتفاقات السلمية

The Round Table Conference 1965 مؤتمر المائدة المستديرة1965م-

لم يتم حل قضية الجنوب من خلال مؤتمر المائدة المستديرة رغم حتمية وجود اتفاق سلمي تم تجسيده لأول مرة في مؤتمر المائدة المستديرة، في نوفمبر 1965م، وأرسل وليام ديني (William Deng) اقتراح إلى الحكومة الانتقالية لتنظيم المائدة المستديرة. [41]

ظهرت حيثيات هامة في المؤتمر أشارت إلى رفض سعي الجنوب للنظام الفيدرالي ورفض ممثلو الشمال الفيدرالية، كما تم استبعاد استقلال الجنوب كمقترح[42] وعن القضايا الدستورية تمت مناقشة القضايا الدستورية لإيجاد حل لها بين المنطقتين، ضمن إطار مؤتمر مع عدد من المندوبين، رغم وجود توصيات تخص المؤتمر إلا أن المؤتمر لم يكلل بالنجاح في 22 مارس 1965[43] وعند اتخاذ تدابير وإجراءات مهمة متعلقة بالمؤتمر في خطواته الأخيرة تم التأكيد على أهداف اللجنة التي تم إنشاؤها لتحقيق توصيات المؤتمر والتي تهدف إلى التأكيد على أهمية استقرار الجنوب، وتمت تسمية تلك اللجنة لجنة الاثني عشر ليتم دعم مبادئ الحكم الجنوبي.[44]

وفي حكومة المحجوب كان هناك اختلاف مع ممثلي الجنوب وحكومته لإيجاد حلول جذرية والتي تم اقتراحها للمؤتمر، خاصة أن المحجوب كان له رأي في الشؤون الداخلية وانتهت مهمة اللجنة في عام 1966م عندما تولى المهمة الصادق المهدي على الرغم من وجود معوقات سياسية مختلفة إلا أن اللجنة نجحت في حل بعض المعضلات الإدارية التي تخص مشكلات الجنوب. [45]

اتفاقية أديس أبابا 1972 (The Addis Ababa Agreement. 1972)

عندما أراد رئيس الوزراء البحث عن حلول لقضية الجنوب، لم تعرقل الحكومة أي محاولة من جانبه خاصة أن المحجوب أعلن أنه سيبحث عن حلول وذلك في خطاباته، محاولة منه التخفيف من تمردهم وفي نفس الوقت حتى يتم تأمين الرأي العام والرأي الدولي سلوكاً ونهجاً، تجاه مسألة الصراع بين الجانبين، وتم تأكيد أهمية البحث عن اتفاق سلمي للمنطقتين. (46)

ظهرت فكرة صنع السلام، عندما استولت القوات العسكرية على السلطة في عهد النميري في عام 1969م، وانطلقت مباحثات بين حكام الجنوب والحكومة من أجل الوصول للمصالحة واستمرت المباحثات في عام 1971م سعياً لإيجاد اتفاقيات سلمية خاصة أن أحوال الجنوب غير مستقرة في سياستها. (47)

وفي شهر مايو في عام 1971 م تم طرح الأزمة وتفعيل مزيد من المناقشات التي تم تمريرها بين حركة جنوب السودان وحكومة النميري، خاصة أن الاقتراح الجنوبي ما زال مفعلاً فيما يخص الحكم الذاتي الإقليمي، وتمت الموافقة على المناقشات في أديس أبابا في 27 نوفمبر 1972م وتم التوصل إلى اتفاقية أديس أبابا. (48)

ومن أهم ما تناولته الاتفاقية

وتم توقيع اتفاقية أديس أبابا في 27 فبراير 1972م وتم تقنين الاتفاقية في 3 مارس من نفس العام، وفي أم درمان باحتفال شعبي قام الرئيس جعفر النميري بإعلان خبر التوصل إلى اتفاقية السلام مع الجنوب، وتم إعطاء أوامر بوقف إطلاق الناري 3 مارس 1972 م علي أن يتم وقف إطلاق النار في 12 مارس، وتم تضمين عناصر مهمة لنظام الحكم في الجنوب أهمها أنه أصبح إقليمًا واحدًا بدلاً من المديريات الثلاثة، وهي النيل الأعلى، المديرية الاستوائية، بحر الغزال، كما تم إدراج مواد مهمة الاتفاقية الإدارية السياسية والتنفيذية والتشريعية.(49)

ومن أبرز ما اشتملت عليه الاتفاقية

الفصل الأول: نص على قانون الحكم الذاتي مع المديريات الجنوبية على أن يصبح ساري المفعول في فترة لا تتجاوز 30 يوماً من تاريخ الاتفاقية.

الفصل الثاني: تضمن عدداً من تعريفات لمفاهيم وجدت ضمن الاتفاقية.

الفصل الثالث: تم تأكيد أن المديريات الثلاث كما هو محدد في مادة-4- والمادة 3-3 مناطق حكم ذاتي داخل إطار جمهورية السودان. (50)

كما أن المادة -6- كانت بخصوص اللغة المستخدمة لجنوب السودان وهي اللغة الإنجليزية.

واستطاعت اتفاقية أديس أبابا أن تحدد سلطات تنفيذية وتشريعية مع تضمين حقوق تخص حرية اختيار المعتقد الديني، وإقامة المؤسسات الدينية على أن تكون خاضعة لصالح النظام ومبادئ الأخلاق. كما ألحق بالوثيقة اتفاقيات فرعية تخص ترتيب الدستور واتفاقية وقف إطلاق النار، وبروتوكولات عودة اللاجئين للتوطين.

ومن أهم السياسات المعلنة تضمين الاتفاقية في الدستور الدائم للسودان الذي تمت إجازته من مجلس الشعب في 1972/4/11م بموافقة رئيس الجمهورية 1973/5/8 م. (51)

ويمكن اعتبار اتفاقية أديس أبابا عام 1972 من أهم الاتفاقات السلمية. (52)، بعدما ظهر العديد من العوامل التي بثت الرعب في القلوب نتاج هيمنة الفكر الدموي على ساحة القتال، فتأثر جنوب السودان بالتهميش وفقدان القومية والانتماء، كما ساعد العديد من العوامل في شق الخلاف بين الجانبين مع الاستعمار الذي فرض بالقوة.

والتأثر بالعقيدة الدينية واختلافها وتجذر المشكلة العرقية منذ فترة زمنية طويلة، فما كان من تمرد الأنانيات في الفترة من 1960-1970إلا ناقوس الخطر الذي يعمل على تحقيق غاية مهمة وهي التأكيد على الروابط وأهميتها للجانبين من خلال محاولاتهم المستمرة وحركاتهم لتحرير الجنوب من فرض السيطرة بكل العواقب، ورغم أن أغلب الأحداث تركزت في مناطق محددة مثل المديرية الاستوائية إلا أن بحر الغزال وأعالي النيل تأثروا بعواقب الوضع السياسي والعسكري، فقد كانت تلك المديريات تتبع النظم الإدارية التي تخص الجنوب ورئاستها بتورية إلا أن مسرح الأحداث الدموي كان في توريت عندما تم إصدار تعليمات القتل للضباط والتجار الشماليين وقادت الأمور إلى مجازر فانفرط النظام وبدأت نتائج المأساة تعم على المتمردين والأهالي.

كما أنه في تلك الأثناء تردت الأوضاع نتيجة المتغيرات السياسية التي حاكت بالسودان نتيجة التدخل الإسرائيلي في الوضع الداخلي سواء كان بالتأثير على السودان أو بدعم التمرد، مما كان له أكبر الأثر على تمتع السودان بحالة من السلم لفترة زمنية كبيرة ولهذا وجدت أهمية لاتفاقية أديس أبابا لفض الذرائع المحتملة بين الجانبين شمال السودان وجنوب السودان.

المصادر والمراجع

(1) سميحة دعاس، الصراعات والحروب الأهلية في السودان دارفور نموذجاً، كلية العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر "بسكرة"، 2014، ص26.تم الاسترجاع من الرابط:

https://ia801000.us.archive.org/2/items/ktp2019-tra7073/ktp2019-tra7073.pdf

(2) أماني الطويل، السودان من صراع إلى صراع، المركز الدولي للدراسات المستقبلية،2012، ص5.

(3)Daly, Martin W. Imperial Sudan: the Anglo Egyptian Sudan, 1934-1956. Cambridge University Press, Great Britain, 1991.p1.

(4)Yusuf Fad Hasan and Richard Gray, Religion and Conflict in Sudan, Pauline's Publications Africa, Nairobi, 2002, p. 2. **And you can also see**: Luka Boing Deng, "the Challenge of Cultural, Ethnic and Religion Diversity in peacebuilding and constitution making in post-conflict Sudan", Routledge, 2005, p. 1.(article)

(5)Ali Abdel Agadir Ali, Ibrahim A. Elbadawi, Atta El Bataan, "the Sudan s' civil war: why has it prevailed for so long?", 2005, p. 32.(article)

(6) Mohamed Omer Bashir, the Southern Sudan: From conflict to peace, the Khartoum bookshop, Democratic Republic of the Sudan, 1975, p. 95.And, you can see in Amir H. Idris, op. cit., p. 1- 2.

(7) أحمد أبو سعده، جنوب السودان وآفاق المستقبل، مكتبة المتبولي، القاهرة، الإنجليز فسلو السودان والجنوب، الفصل الثالث منه الباب الرابع.

(8) Amir Idris, Conflicts and Politics of Identity in Sudan, Palgrave

Mac Millan, Hampshire. England, 2005, pp.35:39

(9) Osteen H. Rowlandson, "A false start: between war and peace in the southern Sudan 1956- 62", Cambridge University Press, 2011, p. 4.(newspaper) Ronald in google scolar.**And you can see in**: Ali Abdel Agadir Ali, Ibrahim A. Elbadawi, Atta El Bahaman, op. cit., pp. 6- 9.

(10) مصطفى الشبراوي، تعقيدات التشابك الإنو قبلي وأزمات ما بعد الانفصال (دولتي السودان وجنوب السودان نموذجاً)، مجلةAleph ، 2020، ص8.

(11) Melham Rout Biel, "the Civil War in Southern Sudan and its Effect on Youth and Children', social work and society", 2003, p. 2.(article)

(12) Scopas s. Pogo, the First Sudanese Civil War: Africans, Arabs and Israelis in the Southern Sudan 1955- 1972, Palgrave Macmillan, US, 2009, p. 36.

(13) Osteen H. Rowlandson, op. cit., p. 13- 14.

(14) Deng D, Akola Ray. The Politics of Two Sudan's: the South and the North 1821- 1969, the Scandinavian Institute of African Studies, Uppsala, 1994.p. 90.

(15) قاموس المعاني، تعريف الفيدرالية، موقع قاموس المعاني، د.ت.

(16)عطيات عبد الرحيم، ساسة السودان وحل ملفي الجنوب ودارفور، بورصة الكتب، القاهرة، 2015، ص 75.

(17)تلقى تعليمه في يوغنديا خريج كلية غريدون من أوائل طلاب الجنوب، أحد مؤسسي حركة الأنانيات ورئيسًا لها في 1965، يمكن الاطلاع على المعلومات، عبد الماجد بوب، جدل الوحدة والانفصال، دار عزة للنشر، الخرطوم، السودان، د.ت، ص34.

(18)Amir H. Idris, op. cit., p. 98.

(19) Deng D. Akola Ray, op. cit., pp. 99-100.

(20)Yoke Eliza, Mega, "conflict resolution in the Sudan: a case study of

intolerance in contemporary African societies", African media review, 1997, p. 15.

(21) Liv Tennessean, Anne Sofia Roald, Discrimination in the name of religious freedom: the rights of women and non- Muslims after the comprehensive peace agreement in Sudan, CHR. Michelson Institute, Norway, 2007, p. 3.

(22) Hercules Alexander Vandenberg, how religious is Sudan s' religious war? Steller Bosch University thesis, 2006, pp. 40- 41. (https://scholar.sun.ac.za/handle/10019.1/3470).

(23) Osteen H. Rowlandson, op. cit., p. 15.

(24) Way, Dunstan M. "The Sudan: Domestic Politics and Foreign Relations under Nimiety." African Affairs, vol. 78, no. 312, 1979, p.315 JSTOR, http://www.jstor.org/stable/722142...

(25) Hercules Alexander Vandenberg, op. cit., p. 24.

(26) Deng D. Akola, op. cit., p. 105.

(27) Holt P.M, M.W.Daly, A History of the Sudan from the coming of Islam to the present day, 4th end, London: Longman, 1986, p. 24.

(28) Daly, Martin W and Ahmad Alawa Soaking, Civil War in the Sudan, British Academic Press, London, 1993.p16.

(29) Abdel Salam Disarmed and Alsip Disarmed Sudan, Routledge Curzon, London, 2005. pp. 40- 41.

(30) Mohamed Omer Bashir, op. cit., pp.31- 32.

(31) مليكة فرحاني، أزمة جنوب السودان بين الصراعات العرقية والتدخلات الإقليمية (1983-2005)، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 2015، ص62.

- Woodward, Peter. Sudan 1898- 1989: the Unstable State, Lynne Reiner. Boulder, Colorado. USA, 1990.p.107.

(32) Mohamed Omer Bashir,,op. cit., p. 220.

(33) Deng D. Akola Ray, op. cit., p. 115.

(34) Abdel Salam Disarmed, Alsip Disarmed, op. cit., p. 40

(35) Woodward, peter, op. cit., p. 107.

(36) Deng D. Akola Ray, op. cit., pp. 90 - 106-135

(37) توفيق جاب الله عفيفي، مرجع سابق، ص 105،106.

(38)Scopas S. Pogo, op. cit., p. 164.

(39) Republic of the Sudan/Southern Sudan (1956-2011), University Of Central Arkansas, government.Pumlic service, and international Studies, https://uca.edu/politicalscience/home/research-projects/dadm-project/sub-saharan-africa-region/71-republic-of-sudansouthern-sudan-1956-2011./

(40) M. W. Daly, Ahmad Alawa Soaking, op. cit., p. 16.

(41) Woodward, peter, op. cit., p. 114.

أنظر أيضاً لمؤتمر المائدة المستديرة: عبد العزيز محمد موسى، جنوب السودان من المفاوضات إلى الانفصال، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الجيزة، ط1، 2013، ص76.

(42) Holt P.M, M. W. Daly, op. cit., p. 185.

(43)د. عبد اللطيف فاروق أحمد، انفصال الجنوب وتأثيراته على الأمن القومي المصري، المكتب العربي للمعارف، ط1، 2016، ص60، 61

(44) Mohamed Omer Bashir, op. cit., p.13.

(45) Marti Magelssen Vambheim, MA Thesis: Making Peace while

Waging War: a Peacemaking Effort in the Sudanese Civil War 1965-1966, University of Bergen, Spring 2007,pp. 16-18:21.

(46) Deng D. Akola Ray, op. cit., p. 141.

(47)Ibid., p. 101.

(48)David H. Shiun, " Addis Ababa Agreement: was it destined to fail and are there lessons for the current Sudan Peace Process?", Annales d'Ethiopie, Vol 20, 2004, p. 239.article

(49) صالح محمود القاسم، النظام السياسي ومشكلة الجنوب في السودان في الفترة من 1969إلى 1989، دار الرمال للنشر، الأردن، 2010، ص 100، 102.

(50) المرجع نفسه، ص101.

(51) المرجع نفسه، 103، 105.

(52) إجلال رأفت وآخرون، مجموعة مؤلفين، انفصال جنوب السودان المخاطر والفرص، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2012، ص85.